وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي من اهل المرية في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدة التي اولها

لعلك بالوادي المقدس شاطي ∴ فكالعنبر الهندي ما انا واطي
واني من رياك واجد ريحهم ∴ فروح الهوى بين الجوانح ناشي
ولي في السرى من نارهم ومنارهم ∴ حداة هداة والنجوم طوافي
لذلك ما حنت ركابي وحمحمت ∴ عرابي واذ جي سيرها المتباطي
فهل هاجها ما هاجني ولعلها ∴ الى الوجد من نيران قلبي خواطي
رويدا فذا وادي لبيني وانه ∴ لورد لباناتي واني لطامح
ويا حبذا من آل لبني مواطن ∴ ويا حبذا من ارض لبني مواطي
ميادين تهيامي ومسرح خاطري ∴ فللشوق غايات بها ومبادي
فلا تحسبوا غيد الحي مقاصرا ∴ فتلك قلوب ضمنتها جناحي
وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة ∴ تحف به زرق العوالي الكوالي
محامله السلوان مبعث حسنه ∴ فكل الى دين الصبابة صابي
تمنى مدا قرطبة عفو نوالع ∴ وتهوي وضني عينيه عين جوازي

ومنها ايضا

وفي ابيض الصدغين ابيض ناصع ∴ تخلله للحسن احمر قاني
اقاتكة الالحاظ ناسكة الهوى ∴ ورعت ولكن لحظ عينيك خاطي
وان الهوى جرحي ولكن ماؤهم ∴ دموع هوام والجروح مساقي
وكيف اعانيك طرفك في الحشا ∴ وليس لتمزيق المهند ناقي
ومن لي بان ارجو ابرا نفسي من الهوى ∴ وما كل ذي سقم من السقم بارى

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعر الاندلس ابو القسم الاسعد بن بليطه وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدة الطائية واجاد فيها وهي التي اولها

بوامة دنو تحقق ما شطا ∴ بعطفة الحلم بالشط فاسقطا
دعني من اناس في الحشى ثم الهوى ∴ جنبا ولم يرع العرار ولا الخمطا

ومنها ايضا قوله وهو هذا

وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره ∴ الى ان بدا الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر ∴ وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ∴ وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه ∴ ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدغ نونا بخدها ∴ فبانت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامية جاءت وقد جعل الدجى ∴ لخاتم فيها فض غالية خطا

ومنها ايضا

غدت تنفح المسواك في برد ثغرها ∴ وقد ضمخت مسكا غدايرها الشمطا
فقلت لحاجبها بما في جفونها ∴ وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا
محيرة الالحاظ من غير سكرة ∴ متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا

ومنها ايضا

اري صفرة المسواك في حمرة اللمى ∴ وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
حكت قزح قبلته فاخاله ∴ على الشفة اللمياء قد جاء مختطا

ومنها ايضا في المدح

كان ابي يحيى بن معن اجادها ∴ فعلمها من كفه الوكف والبسطا
تالف من در وشذر نجاره ∴ فجادت به العليا على جيدها سمطا
رفيع عماد النار في الليل للسرى ∴ فما تخبط العشرا طارقه خبطا

ومنها ايضا

اقول لركب يمموا مسقط الندى ∴ وقد جاوز الركبان مرد ونك القسطا
افي المجد تبغي لابن معن مناقضا ∴ ومن يقدر المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار ستين بيتا احسن فيها ناظمها اسمع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسة الامير يوسف ابن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد ابن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سريرة اسلفت له عند الحمام بمشكوره فمات وليس بينه وبين طلوع الفاقرة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن روى بعض نسائه حظايا ابيه قال اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف تاشفين يومئذ يحث بحيث نسمع ضوضاء ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله تنغص علينا كل شي حتى الموت قالت الراوي فدمعت عيني فلا انسى طرفا الي يرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه وهو هذا

ترفق بدمعك لا تفنه ∴ فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسماية في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه تنغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في

Copyright King Saud University